leibniz wilhelm

Ire. Année, No. 20

Mercredi, 1-11-1933

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة فى الخارج

١ ثمن العدد الواحد

تصدر مؤقتاً

فى أول كل شهر ونصفه

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

العدد العشرون — « القاهرة فى يوم الأربعاء ١٢ رجب سنة ١٣٥٢ — أول نوفمبر سنة ١٩٣٣ » — السنة الأولى

فلسفة ليبنتز

Gottfried Wilhelm Leibniz

١٦٤٦ — ١٧١٦

للأستاذ زكى نجيب محمود

١ — نظرية ذرات القوة ٢ — التآلف الازلى

٣ — نظرية المعرفة ٤ — الله والعالم

لست أدرى كم ندنو من الحق حين نقرر أن لكل أمة طابعا فى التفكير يطبع انتاجها الفكرى بوجه عام ، ولولا أن ما تبادله الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين والاستاذ العقاد لم يجف مداده بعد . لزعمت هذا التقسيم فى يقين لا يعرف الشك . ألا تميز انجلترا بالنزعة الواقعية Realism. والمانيا بالنزعة التفكيرية Idealism ؟ أليست انجلترا مهدا للأفكار العملية التى تقف عند الواقع المحس « لا تعدوه » بل تكاد ألا تعترف بما وراءه أليست المانيا منبتا خصبا للمجهود العقلى العميق ، الذى يضرب فيما وراء الطبيعة ، ويوشك ألا يعترف لهذا العالم المادى بحقيقة أو وجود ، ثم اليست فرنسا موطنا للنزعة الرياضية ؟ ألا يتميز الرجل الانجليزى بالوضوح الذى أدى به الى التمسك بالحقائق الواقعة ، والفرنسى بالدقة التى طوحت به فى بيداء اللا أدرية والشك ، لأنه ينشد حقا يبلغ حد اليقين الرياضى فلا يجد . كما يتميز الألمانى بالعمق فى التفكير الذى انتهى به الى اعتبار الفكر أصلا للوجود ؟ عندى أن هذا كله حق يؤيده تاريخ الفلسفة .

ولم يكن ليبنتز فيلسوفا ألمانيا فحسب ، انما كان أب الفلسفة الألمانية الحديثة غير منازع ، أفتستطيع اذن أن تصور لنفسك عمق تفكيره وامعانه فى البحث عما وراء الطبيعه ؟ وقد شاء له ربك أن يكون مهبطا تجتمع عنده أطراف النقائض ، فيمثلها جميعا ، ثم يخرجها للناس فلسفة متحدة متجانسة ، فهاهو ذا قد تسلم ميراث ديكارت وسبينوزا من ناحية ، وباكون ولوك من ناحية أخرى ، فالتقت لديه بذلك سلسلتان متضاربتان من التفكير ، احداهما (ديكارت وسبينوزا) تنكر الحقائق الفردية وتؤكد قانونها الخالد : أى أن هذا الانسان المعين أو تلك الشاة أو ذلك الطائر أو ما شئت من أفراد ، ليست حقائق مقصودة لذاتها ، انما هى مجرد

Leibniz Wilhelm

Mercredi, 15-11-1933

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون ٤٢٩٩٢

الرسالة

مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

1re. Année, No. 21

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة فى الخارج
١ ثمن العدد الواحد

تصدر مؤقتاً
فى أول كل شهر ونصفه

العدد الحادى والعشرون « القاهرة فى يوم الأربعاء ٢٦ رجب سنة ١٣٥٢ — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٣ » السنة الأولى

فقال: « إن النفس لأمارة بالسوء » وهذه النفس التى وصفت بأوصاف متباينة واحدة. فاذا امتلأ القلب سكينة ألبس النفس ثوب الطمأنينة لأن السكينة تزيد فى الايمان. وفى هذه الطمأنينة يرقى القلب الى محل الروح لما منح من حظ اليقين. وحين يتجه القلب الى محل الروح تتجه النفس الى محل القلب. وهى فى هذا تصيب من الطمأنينة حظاً. وإذن فانت ترى أن النفس والروح يتطاردان بحيث يملك القلب دواعى النفس تارة، ودواعى الروح تارة أخرى، كما ترى أيضا ان الملكات الباطنية عند الصوفية هى الروح والقلب والنفس، وانهم ليضيفون اليها ملكة رابعة اختلفوا فى شأنها كما اختلفوا فى غيرها. هذه الملكة هى « السر ». ويذكر مؤلف عوارف المعارف شيئا عن هذا الاختلاف فى أمر السر فيقول ان من الصوفية من جعله بعد القلب وقبل الروح. ومنهم من جعله بعد الروح وأعلى منها والطف. ولقد قالوا ان السر محل المشاهدة، والروح محل المحبة، والقلب محل المعرفة. ولا بد من أن نلاحظ أن السر لم يرد ذكره فى القرآن، وإنما ورد ذكر الروح والنفس والقلب والفؤاد والعقل. ويرى مؤلف عوارف المعارف انه لما لم يذكر هذا السر فى القرآن، ولما اختلف الصوفية فيه هذا الاختلاف فهو لا وجود له وجودا مستقلا فى ذاته بحيث يكون ملكة خاصة كالروح أو النفس. وإنما هو وصف زائد تكتسبه الروح حينا، والقلب حينا آخر عند ما يتطلع كل منهما الى مواطن القرب. وإذن فليس السر شيئا آخر غير الروح، مكتسبة وصفا زائدا على أوصافها، أو غير قلب مكتسب وصفا زائدا على أوصافه.

ولا بد من أن نذكر شيئا عن العقل. فهو كما يقول مؤلفنا — لسان الروح وترجمان البصيرة، والبصيرة للروح بمثابة القلب، والعقل بمثابة اللسان. ولقد شرف الله تعالى العقل فى حديث قدسى خاطبه فيه بقوله: « ... وعزتى وجلالى، وعظمتى وكبريائى، وسلطانى وجبروتى. ماخلقت خلقا أحب الى منك ولا أكرم على منك. بك أعرف وبك أحمد وبك أطاع وبك أعنى وبك آخذ. واياك أعاتب ولك الثواب وعليك العقاب. وما أكرمتك بشىء أفضل من الصبر. »

واختلف الناس فى ماهية العقل. ففريق يرى أنه من العلوم. فمن خلا من جميع العلوم لا يوصف بالعقل. وليس العقل كل العلوم إذ أن الخالى من أغلبها متصف بالعقل، وليس العقل من العلوم النظرية. فمن شرط ابتداء النظر تقدم كمال العقل. واذن فهو من العلوم الضرورية وليس جميعها. فصاحب الحواس المختلطة عاقل على الرغم من أنه فقد بعض مدارك العلوم الضرورية. وفريق آخر يذهب الى أن العقل صفة يتهيأ بها درك العلوم كما قال المحاسبى: غريزة يتهيأ بها درك هذه العلوم. ويقول بعضهم ان العقل عقلان عقل للهداية مسكنه القلب وهو للمؤمنين الموقنين. وعقل مركزه الدماغ: يدير الأول أمر الآخرة ويدير الثانى أمر الدنيا، ولكنه على كل حال عقل واحد.

تلك خلاصة هذا الباب الخصب من كتاب عوارف المعارف. واست أشك فى أنك توافقنى على ماامتاز به من البحث الدقيق والفكر العميق والجمع بين التصوف وما وراء الطبيعة وعلم النفس جمعا يظهرك على مابين هذه العلوم من صلة وثيقة تكفى لأن تبين لك ماللتصوف من مكانة فلسفية وقيمة نفسية بين العلوم التى أنتجها الفكر الاسلامى؟

محمد مصطفى حلمى
ماجستير فى الآداب

نداء الى أدباء العرب

الاحتفال بمرور ألف عام

على وفاة شاعر العربية الأكبر

أبى الطيب احمد المتنبى

قتل أبو الطيب المتنبى فى رمضان سنة ٣٥٤ للهجرة وفى رمضان سنة ١٣٥٤ اى بعد سنتين وشهرين يمر ألف عام على وفاة شاعرنا العظيم

إن مرور عشرة قرون على وفاة أديب كبير لحادث ذو شأن فى تاريخ الأدب. وانى أناشد الأدباء فى البلدان العربية أن يفكروا فى اقامة مهرجان عظيم تشترك فيه وفود تمثل الاقطار العربية الشقيقة احتفالا بذكرى شاعرنا الخالد.

وانى أرجو أن يترك أمر تأليف لجنة الاحتفال للمجمع العلمى العربى فى دمشق أو للمجمع العربى الذى أنشأه جلالة فؤاد الاول ملك مصر أو لهيئة جديدة تمثل فيها جميع الاقطار العربية.

بيروت

ع. م.

فلسفة ليبنتز

Gottfried Wilhelm Leibniz

١٦٤٦ — ١٧١٦

للأستاذ زكى نجيب محمود

١ — نظرية ذرات القوة ٢ — التآلف الازلى.
٣ — نظرية المعرفة ٤ — الله والعالم

(تتمة)

٢ ـ التآلف الازلى Pre-established Harmony

ولكن إذا كانت هذه الذرات القوية التى يتألف منها الكون بأسره عبارة عن عوالم صغيرة مستقلة، لا يؤثر بعضها فى بعض، فاذا عسى أن تكون الرابطة بينها؟ وبماذا نعلل هذا النظام الدقيق الذى يشتمل الوجود؟ يجيب ليبنتز على ذلك بأنه قانون التآلف الأزلى. فقد ركبت تلك الذرات بادىء ذى بدء بحيث تسير الواحدة موازية للاخرى، وعلى الرغم من تفرقها وانفصالها، فهى تعمل جميعاً فى توافق دقيق، حتى لتبدو كأن بعضها يعتمد على بعض. أليست تسير طوع ارادة إلهية عليا؟ إذن فهى تسير فى نظام واتساق لا تناقض فيهما ولا اضطراب. يقول ليبنتز: « إن هذا التوفيق بين استقلال الذرات واتساقها فى نظام واحد أشبه شىء بجوقة من رجال الموسيقى، كل يقوم بدوره مستقلا، وقد أجلسوا بحيث لا يرى بعضهم بعضا بل ولا يسمعه، ومع ذلك فهم يسيرون فى تناغم مستقيم، ما دام كل منهم يعزف وفق المذكرة الموسيقية، فاذا ما سمعهم مستمع فى وقت واحد، لحظ فى عزفهم تآلفا عجيبا »

وبهذه النظرية نفسها قد عالج ليبنتز العلاقة بين العقل والمادة، أى بين الروح والجسد، فالروح يتبع قوانينه الخاصة والجسد كذلك يتبع ماله من قوانين دون أن يؤثر واحد فى سير الآخر، فهما يتلاقيان فى تناسق بلغ من الدقة حدا بعيدا يستحيل معه الخطأ، فكل خلجة عقلية يحاوبها وضع من الجسد كما لو كانت العلاقة بينهما علاقة العلة بالمعلول. ولا يمكن تعليل هذا الاتفاق المستمر بين العقل والجسم الا باحدى ثلاث، يسوق لها ليبنتز تشبيهه المشهور: فهما كساعتين تسيران معا فى دقة تامة، ولا يكون ذلك إلا: (١) أن يكون للساعتين آلة واحدة تديرهما معا فى آن واحد (٢) أو يكون ثمة شخص يعادل بينهما من آن الى آن بحيث يوفق بين زمنيهما، (٣) أو قد تكون الساعتان صنعتا فى دقة تامة يستحيل معها الخطأ.

فأما الغرض الأول فمردود لأن العقل والجسم لا يؤثر فيهما مؤثر بعينه فى وقت واحد، وأما الغرض الثانى فمردود كذلك لأنه يفرض تدخلا مستمرا فى علاقة العقل والجسم، وأما ثالث الفروض فهو ما يراه ليبنتز جديرا بعظمة الخالق وكامل قدرته، أى أن كل شطر يسير فى طريقه الخاصة، فلا يكون بين الشطرين اختلال أو اضطراب، وهذا التآلف موجود منذ الأزل، وهو ما يسميه بنظرية التآلف الأزلى

ولكن إذا كانت كل ذرة مغلقة فى حدودها الخاصة، لا تستطيع أن تطل على العالم الخارجى كما يستحيل أن ينفذ إلى داخلها شىء من العالم الخارجى، فكيف نعلل ادراكنا لله، بل ادراكنا لكل ما يحيط بنا من أشياء؟ أليس الادراك ضربا من ضروب الاتصال أو هو كل الاتصال؟ كيف يستطيع كائن أن يصل إلى معرفة الله والعالم اذا لم يكن فى مقدوره أن يحطم حدود فرديته؟ هذا تناقض ولا ريب، وأغلب الظن أن ليبنتز قد لحظه عند حديثه عن علاقة الانسان بالله جل وعلا، فأنقذ الموقف بأن زعم أن الروح الانسانى لا يقف عند حد تصوير الكون وتمثيله فى شخصه، كما هى الحال مع سائر الكائنات، ولكن له فوق ذلك مقدرة على إدراك الله وتقليده، ثم معرفة أجزاء العالم عن طريقه، لأنه يعتقد أن الله جل شأنه هو الذرة السامية الكاملة وهى أساس الذرات جميعاً، منها تنبثق، كما ترسل الشمس ضوءها، فاذا ما أرادت ذرة أن تتصل بأخرى، كان لزاما عليها أن تتصل أولا بذلك الاساس أو قل (السنترال) لأنه بمثابة المركز الذى تتفرع عنه الطرق جميعا

٣ ـ نظرية المعرفة

من أين جاءت الى الانسان هذه المعلومات التى تملأ شعاب ذهنه؟ أما (لوك) فرأيه فى ذلك معروف. وهو أن كل معلوماتنا انما جاءت عن طريق الحواس فأثرت فى صفحة الذهن التى برزت الى هذا العالم نقية بيضاء لا تشوبها شائبة، وأما (ديكارت) فيزعم أن الطفل يولد مزودا ببعض الآراء الفطرية التى لا يمكن أن يحصلها بالتجربة، طرفان متناقضان من الرأى، كتب لهما أن ينتهيا الى ليبنتز الذى لا يعجز عن جمع المتناقضات فى وحدة متسعة! ألم يوفق بين مذهبى الفردية والكونية، وأخرج منهما فلسفة الذرات القوية؟ وها هو ذا كما عهدناه يوفق بين لوك وديكارت فى نظرية تحصيل المعرفة! فهو من ناحية ينكر على لوك رأيه فى انعدام الآراء